اختيارات الهذلي الصرفية في كتابه (الكامل)
جمع التكسير واسم الجنس أنموذجاً

Al-Hudhali's morphological choices in his (alkamil) book
The broken plural and the name of the genus as a model

د. رياض يونس خلف
أستاذ مساعد
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية
جرجيس طه صالح
مدرس
جامعة دهوك– كلية التربية الأساسية–قسم اللغة العربية

Dr. Riad Younis Khalaf
Assistant Professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic Language
Zarzis Taha Saleh
Teacher
University of Dohuk - College of Basic Education - Department of Arabic Language

d.riyadh38@uomosul.edu.iq
jargees.yaseen@uod.ac

الكلمات المفتاحية: الهذلي، الصرف، الجمع، اسم الجنس، القراءات، الاختيارات

Keywords: Al-Hudhali, morphology, plural, gender noun, readings, choices

الملخص

يهدف هذا البحث الى الوقوف على اختيارات أبي القاسم الهذلي (يوسف بن عليّ، توفي٤٦٥هـ) في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) في فرش الحروف، إذ اختار الهذلي من جملة قراءات القرآن ما رأى أنَّه أولى بالقراءة وعلَّلَ لاختياره، ولقيمة الكتاب وعلوّ شأن مصنفه وحسن اختياراته فقد عكفنا على دراسته لما لم يُفرد الكتاب بدراسة صرفية مستقلة، وهي تشكل مصدراً مهماً من مصادر التقعيد الصرفي، فإن فيه من الأداءات اللغوية واللهجية والاستعمالات الفصيحة ما يحاكي شواهد العربية من الشعر والنثر، بل يفوقها بلاغة وبياناً، لذلك ارتأينا تتبع تلك الكلمات التي قرئت بلفظ جمع التكسير مرَّة، وبلفظ اسم الجنس مرَّة، جمعاً واحصاءً، ثم وقفنا على أقوال أهل اللغة في علَّة اختيار كل قراءة، وذكرنا اختيار الإمام الهذلي، وبيّنا سبب اختياره، واستدركنا بما رأيناه راجحاً في الاختيار، موافقةً للهذلي أو مخالفة له، ثم أبرزناها في بحث مستقل اغناء عن البحث وحصراً للفائدة. وقد كشفت هذه الدراسة أَنَّ الظواهر الصرفية تتبوأ مكانة رفيعة ومتميزة من بين بقية الظواهر اللغوية التي حفلت بها القراءات، فإنَّ الاختلافات بين هذه القراءات تدور أغلبها في فلك المغايرة والاستبدال الذي

يشتغل في أكثر ظواهره على مستوى البينة الصرفية، وبالأخصّ بنية الأسماء، وأوضحت هذه الدراسة أَنَّ اختلاف القراءة بين كون اللفظ اسم جنس أو جمع تكسير يمثل ظاهرة صرفية لها حضورها البارز على مستوى المعنى، إذ ترسم لنا هذه الدراسة صورة لمنهج العربية في بناء الجموع فيها، وكيف أَنَّها تلجأ إلى التغيير في أصوات البنية لتعبر عن معاني القلة أو الكثرة في سياقاتها التداولية.

Abstract

This research aims to stand on the choices of Abu al-Qasim al-Hudhali (Yusuf bin Ali) deceased: (465AH) in his book (alkamil fi alqira'at alkhamsin) in the brushes of letters, he chose al-Hudhali among the readings of the Qur'an what he saw that he Arhaj reading and reasons for his choice, and the value of the book and the height of his work and good choices we have been studying it as the book was not singled out by an independent morphological study, which is a source of morphological restriction, it has linguistic and dialectal performances and eloquent uses of what simulates the evidence of Arabic From poetry and prose, but outweighed by eloquence and statement, so we decided to follow those words that were read with the word plural cracker once, and the pronunciation of the name of the genus once, collection and statistics, and then we stood on the sayings of the people of the language in the reason for choosing each reading, and we mentioned the choice of Imam Al-Hudhali, and we showed the reason for his choice, and we realized what we saw preponderant in the choice, in agreement with Al-Hudhali or contrary to him, and then we highlighted it in an independent search to enrich the research and exclusively for interest. This study has revealed that morphological phenomena occupy a high and distinct position among the rest of the linguistic phenomena that were filled with readings, the differences between these readings revolve mostly in the orbit of heterogeneity and substitution, which works in most of its phenomena at the level of morphological evidence, especially the structure of names, and this study showed that the difference in reading between the fact that the pronunciation is a genus name or the collection of cracking represents a morphological phenomenon that has a prominent presence at the level of meaning, as this study paints us a picture of the Arabic approach in The construction of plural in them, and how they resort to changing the sounds of structure to express the meanings of the few and the many in their deliberative contexts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمدك ربي حمداً يوافي نعمك ويكافيء مزيدك، ويليق بجلالك وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائك ورسلك سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تعددت أوجه القراءات القرآنية من حيث التركيب ما بين ذكر وحذف، ومن حيث الجمعية ما بين كونه جمعاً بإحدى صيغ الجموع أو بصيغة المفرد (اسم الجنس)، ومن حيث نوع الجملة ما بين كونها اسمية أو فعلية، ومن حيث السند وصحته ما بين قراءة متواترة ومشهورة وآحاد وشاذة وغير ذلك، وقد تصدر لجمع القراءات جملة من أهل العلم فاقتصر بعضهم على القراءات السبعة، وزاد بعضهم عليها فجعلها عشراً، نجدها متفرقة ومنتشرة في مصادر القراءات ومراجعها القديمة والحديثة، حتى أوصلها الإمام الهذلي الى خمسين قراءة ما بين متواترة وشاذة، واختار منها ما رأى أنَّه أولى بالقراءة وعلَّلَ لاختياره، ولقيمة الكتاب وعلو شأن مصنفه وحسن اختياراته فقد درس الكتاب دراسة صوتية[١]، واقتصر بعضهم على دراسة سور دون غيرها[٢]، أو أفرده بدراسة في منهج الإمام الهذلي[٣] غير أنَّه لم يفرد بدراسة صرفية مستقلة، لذلك ارتأينا تتبع تلك الكلمات التي قرئت بلفظ جمع التكسير أو اسم الجنس عند القُرَّاء ورواتهم وجمعها وتوجيهها وإخراجها في بحث مستقل يفيد القارئين المهتمين بعلوم اللغة العربية وبخاصة الصرفية منها، ويُذكّر المقرئين المنتهين، إسهاماً منا في خدمة القرآن الكريم بقراءاته التي هي رحمة للعالمين.

---

(١) بعنوان: اختيارات الهذلي في القراءات القرآنية من خلال كتابه (الكامل)، دراسة صوتية، عبد المنعم عبد الله حسن، بإشراف: السيد طلبة محمد عطية، أطروحة دكتوراه في جامعة الازهر، ٢٠٠٦م.

(٢) بعنوان: توجيه الإمام الهذلي للقراءات في كتابه "الكامل" من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران "جمعًا ودراسة"، أحمد عبد الباسط البلوشي، باشراف: محمد بن سيدي، أطروحة دكتوراه في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ٢٠٢١م.

(٣) بعنوان: الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين، عبد الحفيظ بن محمد الهندي، باشراف شعبان بن محمد، أطروحة دكتوراه في جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٨م.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تبرز وجهاً من الأوجه التي يقع فيها الاختلاف بين القراءات، من خلال إفراد وإيراد الألفاظ التي قرئت به، وبيان مَن قرأ بالجمع، ومَن قرأ بلفظ اسم الجنس بصيغهما المتنوعة.

ومنهجنا يقوم على احصاء الكلمات القرآنية التي قرئت بصيغة من صيغ جمع التكسير أو بلفظ اسم الجنس في كتاب الكامل في القراءات الخمسين، ووصف كيفية رسمها في مصاحف الأمصار، ثم وقفنا على أقوال أهل اللغة في علَّة كل قراءة، وذكرنا اختيار الإمام الهذلي، وبينّا علَّة اختياره، واستدركنا بما رأيناه راجحاً في الاختيار موافقة للهذلي أو مخالفة له، ثم أبرزناها في بحث مستقل ليسهل الوصول اليها.

مدخل

القرآن والقراءات:

عرَّفَ ابن الجزري القراءة بقوله: "علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة"[١]. وفرق الزركشي بينها والقرآن بقوله: "واعلم أَنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو: الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢]. فهي اذن: العلم باتفاق القُرَّاء واختلافهم في الحذف والذكر وما على شاكلته.

مفهوم الاختيار في القراءة:

لابدَّ أولاً من بيان معنى الاختيار لغة، قال ابن منظور: "خار الشيء واختاره: انتقاه... وخايرتُه فخُرتُه، أي: غلبته، والاختيار: الاصطفاء"[٣]. فهو الانتقاء والاصطفاء من جملة أشياء.

وأَمَّا في الاصطلاح فعرَّفه طاهر الجزائري بقوله: "الاختيار عند القوم أن يعمدَ مَن كان أهلًا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويُجرّد من ذلك طريقاً في القراءة على حِدة... وأكثر اختياراتهم إنَّما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه، والمراد باجتماع العامة عليه عندهم اتفاق أهل المدينة وأهل الكوفة عليه، فإنَّ ذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار"[٤]. وأغلب اختيارات الهذلي معللة بهذه الأسباب الثلاثة، فهو يختار الوجه الذي يفضله من بين مروياته أو مسموعاته أو محفوظاته لأحد هذه الأسباب. لكن لابدَّ لهذا الاختيار من رواية متبعة، وأَنَّ الاختيار لابدَّ أن يكون مما يُروى، فلا مكان للاجتهاد المنفلت[٥]. فالقارئ الإمام اختار القراءة بذلك الوجه حسبما قُرأ به، فصح عنده، وآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وأخذ عنه، وأضيف إليه دون غيره من القُرَّاء. فإضافة القراءة لقارئ من القُرَّاء

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ص٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (خير).

(٤) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان: ٩٠.

(٥) ينظر: الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، أيمن بن إدريس، رسالة ماجستير باشراف محمد ولد سيدي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢١هـ: ص٣٦.

السبعة أو العشرة، أو غيرهم وسيلتها الاختيار والدوام واللزوم، ولم يكن مرجعها اختراع القارئ أو الراوي[1].

جمع التكسير:

هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر، وتغيّرت صورة مُفرده، وهذا التغيير قد يكون ظاهراً بالزيادة فقط، نحو: صِنْو وصِنْوان، أو مع تغيير الشكل نحو: عَظم وعِظام، أو بالنقص فقط، نحو: ثُخَمة وثُخَم، أو مع تغيير الشكل، نحو: رسول ورُسُل، أو بالشكل فقط، نحو: أَسَد وأُسْد، أو بها جميعها، نحو: غِلمان، فقد سقطت ألف (غلام) وزيدت الألف والنون وتغيّرت الحركات، وقد يكون التغيير مقدراً، كما في (فُلْك) للمفرد والجمع.

وجموع التكسير ثمانية وعشرون وزناً، منها:

- أربعة للقلة، وهي للأعداد من (٣-١٠).
- والباقي للكثرة وهي من أحد عشر إلى ما لا نهاية له في العدد.

اسم الجنس:

اسم الجنس: هو ما وضع للحقيقة من حيث هي، وينقسم بحسب الاستعمال على قسمين:

أ- اسم جنس جمعي، أي: يفيد معنى الجمع، فلا يختصُّ بواحد دون آخرَ من أفراد جنسه، وهو: ما يدلّ على أكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده؛ إمَّا بالتاء المربوطة، وتكون في المفرد كشَجر وشجرة وعنب وعنبة، وإمَّا بياء النسب المشددة في المفرد؛ كـ(تُرْكٍ وتركيّ وُرومٍ ورروميّ). والفرق بين اسم الجنس وجمع التكسير أَنَّ الأخير له أوزان معروفة، وأَمَّا اسم الجنس فلا وزن له.

ب- اسم جنس إفرادي، وهو ما يصدق على الكثير والقليل بلفظ واحد، فهو موضوع للحقيقة الذهنية لا بقيد قلة ولا كثرة، وذلك نحو: ماء، وهواء، ولبن، وعسل. والفرق بينهما أَنَّ الإفرادي منه ينتفي الواحد بنفيه، بخلاف الجمعيّ منه فإنَّ الواحد والاثنين لا ينتفيان بنفيه.

وهنالك نوع من اسم الجنس يسمى: اسم الجنس الآحادي، وهو ما يدلّ على الماهية "الحقيقة الذهنية" ممثلة في فرد منتشر غير معين من أفرادها، ولا يتصور العقل هذه الحقيقة إلا بتخيل ذلك الفرد، مثل "أسامة" فإنَّ معنى هذا اللفظ لا يفهم إلا متمثلًا في فرد هو الأسد[2].

---

(١) ينظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق طويل: ٥٥.

(٢) ينظر: شرح كتاب الحدود في النحو: ١١٢، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٠٨، وضياء السالك إلى أوضح المسالك: ٢٦/١.

اختيارات الهذلي الصرفية في كتابه (الكامل)
جمع التكسير واسم الجنس انموذجاً

كتاب (الكامل في القراءات الخمسين)[١] للإمام الهذلي[٢] كتاب يشتمل على خمسين قراءة، وهي القراءات العشر المتواترة، وزاد عليها القراءات التي لم تثبت وحُكم عليها بالشذوذ، وهي القراءات الأربعون الباقية، وضع الإمام الهذلي كتابه وذكر في فاتحته التي أبانَ فيها عن الغاية من وراء تأليفه قائلا: "لم نضع هذا الكتاب للتطويل، ألا ترى أَنَّا لم نذكر فيه العللَ والشرح والشواذ، وإنَّما جعلناه ليستبصر به المتعلم، ويستذكر به العالِم"[٣]. وقال: "وسئلت أن أختار اختياراً يوافق العربية والأثر والمعاني والأحكام فأجبتهم إلى ذلك"[٤]. وختم الأربعين قراءة باختياراته التي وافق فيها ما ذكر آنفاً من نظام العربية أو الرواية أو مناسبة المعنى أو الاحكام الشرعية، ومن هذه الاختيارات اختياراته الصرفية لبعض الآيات التي قُرئ فيها اللفظ على أَنَّه جمع تكسير مرَّة أو اسم جنس مرَّة، وهي على النحو الآتي:

١- عَظْم، عِظَام:

يرجع معنى (عظم) إلى كل قطعة صلبة أو جزء صلب من هيكل الإنسان أو الحيوان الفقاري، ومنه: عَظُمَ يَعْظُمُ عَظْمَاً وعِظاماً وعِظامةً، وعَظْمَةُ الظهر: عموده الفقري، يقال: عَظَمَ الرَّجُلَ عَظْمَةً، إذا ضربَ عِظامَهُ[٥]. والعظمُ: مصدر فعل ثلاثي مجرد مشتق من (عَظُمَ يَعْظُمُ)، وعَظْم اللحم جمعه: عِظَام وعظامة[٦].

---

(١) بتحقيق خالد أبو الجود من أربعة أجزاء طبعته دار البشير بالامارات، ط١، ٢٠١٦م.

(٢) أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي، يُعرف بيوسف البسكري- نسبة إلى بسكرة، ولد سنة (٤٠٣هـ) كان عالماً بالقراءات والعربية، قرأ على المشايخ بأصبهان، وطوف البلاد في طلب القراءات، وقدم بغداد وأقرأ بمدرسة النظامية، ثم رحل إلى نيسابور وتوفي بها سنة (٤٦٥هـ). ينظر: معجم الأدباء، للحموي: ٦٥٠/٥، ومعجم المؤلفين: ٣١٨/١٣، والاعلام: ٢٤٢/٨.

(٣) الكامل: ٦.

(٤) المصدر نفسه: ٦.

(٥) ينظر: العين: ٩١/٢، وجمهرة اللغة: ٩٣٠/٢، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٣٧٩، والصحاح: ١٩٨٨/٥، والمحكم والمحيط الأعظم: ٧٠/٢، والمعجم الوسيط: ٦٠٩/٢- ٦١٠.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٨٢/٢، ومقاييس اللغة: ٣٥٥/٤، ولسان العرب: ٤١٠/١٢، وتاج العروس: ١١٠/٣٣.

اختلف القُرَّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ (المؤمنون:١٤) فقرأه جمهور قرّاء الحجاز والعراق سوى عاصم (عِظَاماً–العِظَام)[١].

والعِظَام جمع تكسير على وزن (فِعَال) مفرده عَظْم، وجمعه على هذا الوزن قياسي، وجُمِع ليكون لفظه على حدِّ معناه؛ لأَنَّ الإنسان ذو عِظَامٍ كثيرة صغار وكبار؛ ولأَنَّ المُضغة تفترقُ فتكون عِظَاماً، وهذه الصيغة تدلّ على الجمع حقيقة؛ إذ العَظْمُ ممّا كثرت أنواعه واختلفت أجناسه، منها الدقيقة والغليظة والمستديرة والمستطيلة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩).

و(عَظْم) على وزن (فَعْل) ومؤنثه (عَظْمة) على وزن (فَعْلة) يُجمعان على وزن (فِعَال) سواء أكانا اسمين أم وصفين؟ نحو: نَعْل ونِعَال، ونَعْجَة ونِعَاج[٢]، وهو اختيار الإمام الهذلي إذ قال: "بالألف فيهما؛ لأَنَّه جمع عَظْم"[٣]. وعلَّة اختياره أَنَّه حمله على المعنى، لكثرة ما في الإنسان من العِظَام، فجمع لكثرة العِظام، لأَنَّه اسم وليس بمصدر، وقد قال تعالى ذكره: ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾ (الإسراء: ٤٩)، وقال تعالى: ﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (يس: ٧٨). وهو الاختيار لصحة معناه؛ ولأَنَّ الكثير ينبغي أن يكون على لفظ الجمع؛ لأَنَّه إذا كان الافراد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع لزوال اللبس، وهو أن يكون اسم جنس فلفظ الجمع به أولى[٤].

وقرأ ابن عامر الشامي، وأبو بكر، وأبان، والمفضل، والحسن، وقتادة، وهارون، والجعفي، ويونس عن أبي عمرو: (عَظْمَاً... العِظَم)[٥] في قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعَظْمَ لَحْمًا﴾(المؤمنون:١٤) بالإفراد فيهما[٦]، فلفظ (العَظْمُ) على وزن (فَعْل)، كذا كتبوه في جميع المصاحف، فقراءة الإفراد موافقة لصورة الرسم، وللمعنى.

---

(١) ينظر: البحر: ٣٩٨/٦، وتفسير الطبري: ٨/١٨، وروح المعاني: ١٤/١٨، ومعاني القرآن للفراء: ٢٣٢/٢، والكشاف: ٣٥٨/٢، والتيسير: ١٥٨، والحجة لابن خالويه: ٢٥٦، وزاد المسير: ٤٦٢/٥، والدر المصون: ١٧٦/٥.

(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٣١٥/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٨، واللمع في العربية لابن جني: ٩٧، وهمع الهوامع: ٣١٥/٣.

(٣) الكامل: ٦٠٥.

(٤) ينظر: الموضح: ٥٤٧، والكشف: ١٢٦/٢، والشفاء في علل القراءات: ٢٧٣– ٢٧٤، ومعاني القرآن للفراء: ٢٣٢/٢، وحجة للفارسي: ٢١/٤، والسبعة في القراءات: ٤٤٤/١.

(٥) ينظر: البحر: ٦/ ٣٦٨، ومعاني القراءات للأزهري: ١٨٧/٢.

(٦) بغير ألف فيهما.

وعلَّة من قرأ بالإفراد؛ أنَّه واحد في اللفظ، ويدلّ على القليل والكثير في المعنى؛ لأنَّه اسم جنس بمنزلة الإنسان والدِرهم، كما يقال: أهلك الإنسان الدينار والدِرهم[١]. قال ابن جني: "وأمَّا من وحّد فإنّه ذهب إلى لفظ افراد الإنسان والنطفة والعلقة"[٢].

وقرأ زيد عن يعقوب قوله تعالى:﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾(المؤمنون: ١٤) بإفراد الأول وجمع الثاني[٣]، كذا قرأ الأصبهاني[٤]. وعلَّة من أفرد الأول ثم جمع الثاني؛ فإنّه شاكل بالإفراد لفظ الإفراد الذي هو (الإنسان) بجوار (سلالة ونطفة وعلقة ثم مضغة) إذ التشاكل في كلام القوم مطلوب ثم جمع على الأصل، ومن عكس؛ فإنَّه بادر إلى الأصل أولاً، لأنَّه هو الغرض المقصود، ثم أفرد تنبيهاً على الجواز واستعمال القوم له مع عدم اللبس، وكلٌّ حسنٌ جائز[٥].

وقد وحّد (عَظْماً) في الأول وجمع (العِظَام) في الثاني؛ لأنَّ اللفظ إذا دخلته (أل) صار جنساً، فإذاً لا فرق بين الجمع والواحد فاختار الواحد تخفيفاً[٦].

وبالرغم من عدم اختلاف المعنى على القراءات السابقة إلا أنَّ الإمام الهذلي قد أحسن باختياره لقراءة الجمهور؛ لأنَّ القرآن اكثر من استعمال لفظ الجمع في مواضع متفرقة من القرآن، كقوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ (البقرة: ٢٥٩) وهذه إشارة إلى اختياره لقراءة الجمع فيهما، ولإجماع الحجة من القُرَّاء عليه.

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي: ٢٣/٤، والكشف: ١٢٦/٢، والحجة في القراءات السبع: ٢٣١، ومعاني القرآن للزجاج: ٨/٤-٩.

(٢) المحتسب: ٨٧/٢.

(٣) ينظر: البحر: ٣٩٨/٦، وروح المعاني: ١٤/١٨، والمحتسب: ٨٧/٢، والكشاف: ٣٥٨/٢، ومعاني القرآن للفراء: ٢٣٢/٢، والإتحاف: ٣١٨، والمحرر الوجيز: ١٠/ ٣٣٧.

(٤) ينظر: المبسوط: ٣١١

(٥) ينظر: المحتسب: ٨٧/٢، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٨٦/٤، وحجة القراءات: ٤٨٤/١، والإتحاف: ٤٠٢/١، والحجة في القراءات السبع: ٢٥٦/١، ومعاني القرآن للفراء: ٢٣٢/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٧٢/٣، ولسان العرب: ٤١١/١٢.

(٦) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٨٦/٤-٥٨٧، والشفاء في علل القراءات: ٢٧٣- ٢٧٤.

٢- كافر، كفّار:

يرجع معنى (كفر) في كلام العرب إلى جحود النعمة والإحسان، والإشراك بالله سبحانه وتعالى، ومنه: الستر والتغطية[١]، وكَفَرَ بالله، أي: أنكر وجود الله سبحانه وتعالى، ولم يؤمنُ بالوحدانية، والنبوة، والشريعة[٢]. والكَفّار بمعنى شديد الكُفْر والجحود، يقال: كَفَرَ الرَّجلُ كُفْرَاً وكُفْرَاناً، أي: جاوز حدود الإيمان أو أتى عملاً لا ينبغي أن يعمله المسلم[٣]، وسمي الكُفْرُ كُفْراً؛ لأنَّه تغطية الحق وكُفْران النعمة. والكافِرُ اسم فاعل من كَفَرَ يَكْفُرُ كُفْرَاً، وجمعه كُفَّار.

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ **ٱلْكُفَّٰرُ** لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد: ٤٢)، فقرأ الجمهور (الكُفَّار)[٤] على أنه جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَّال) مفرده كافِر، وجمعه على هذا الوزن قياس؛ لأنّ (فُعَّال) إذا كان وصفاً صحيح اللام يكون على زِنة (فاعِل) كـ(رَاكِب ورُكَّاب)، وندر في (فاعلة)[٥]. وهو جمع يحمل الدّلالة على كثرة القيام بالفعل، وعلى الحركة أيضاً، وربّما يدلّ على الحركة والحدث معاً[٦]. فاختار الإمام الهذلي قراءة (الكُفَّار) بالجمع إذ قال: "وهو الاختيار لقوله تعالى: ﴿وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ (الرعد: ٣٥) ولم يقل: الكَافِر"[٧].

وعلَّة اختياره أنَّ اللفظ جمع (كافِر) وكان جمعه مراعاة للاسم الموصول الدال على الجمع الذي ورد قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(الرعد: ٤٢)[٨]، ولأنَّ

---

(١) ينظر: العين: ٣٥٦/٥، ومقاييس اللغة: ١٩١/٥، وتاج العروس ٥٣/١٤، ٦٢/١٤.

(٢) ينظر: تهذيب: ١١٣/١٠-١١٤، والصحاح: ٨٠٨/٢، والمعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم: ٧١٧.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣٨٤/٣، ١٤٤/٥، والمعجم الوسيط: ٧٩١/٢، والمعجم الموسوعي: ١٠٩٤-١٠٩٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط: ٤٠١/٥، ومفاتيح الغيب: ٧٠/١٩، وغرائب القرآن: ٨٨/١٣، وزاد المسير: ٣٤١/٤، وتفسير القرطبي: ٣٢٥/٩، والتيسير: ٤٣، والنشر في القراءات: ٢٩٨/٢، والسبعة لابن مجاهد: ٣٥٩.

(٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٦٣١/٣، ١٨٤٥، وشرح الأشموني: ٣/ ١٠٩، وأثر المحتسب: ١٢١، والشفاء في علل القراءات: ٩١.

(٦) ينظر: معاني الأبنية: ١٤٨.

(٧) الكامل: ٣١٩/٤.

(٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٢/٥، والكشف: ٢٣/٢.

التهديد في الآية الكريمة لم يقع لكافر واحد فحسب، بل لجميع الكُفَّار، فأتوا به على المعنى، فوافق اللفظ المعنى[١].

وقرأ المدنيان وأبو عمرو (الكافِر)[٢] على أنَّه اسم جنس، بمعنى جماعة الكُفَّار، وهي بذلك تكون اسماً للجنس يراد به الكثرة والشيوع[٣]، وليس اللفظ يدلّ على كافر واحد، وإنَّما يدلّ على الجمع، وهو أخصر، وأيضاً فإنّه لا ألف في الرسم (الكفر)، والألف إنَّما تحذف من الخط في (فاعِل) نحو خالد وصالح، ولا تكاد تحذف في (فعَّال/كُفّار)، لئلا يتغير بناء الجمع، ويشبه صورة المصدر، فحذف الألف من الخط يدلّ على أنَّه (فاعِل) وليس بـ(فُعَّال)[٤] وهذه حجة لمن قرأ (الكافر)[٥].

وبالرغم من اختلاف بنية القراءتين إلاّ أنَّ الإمام الهذلي اختار قراءة الجمع في الآية الكريمة؛ لأنّ الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم، وأتبع بعده الخبر عنهم، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ (الرعد: ٤٠)، وبعده قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مرسلاً﴾ (الرعد: ٤٣)، وقد نقل الطبري أنَّها قراءة ابن مسعود: (وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُونَ) جمع السلامة، وفي قراءة أُبَيّ: (وَسَيَعْلَمُ الذَّينَ كَفَرُوا)، وهذا كله دليل على صحة اختيار الإمام الهذلي من قراءة الجمع في ذلك[٦].

وهناك من ساوى بين القراءتين فمعنى (الكُفَّار والكَافِر) ههنا واحد، الكافر اسم للجنس، كما تقول: قد كثرت الدّراهم في أيدي الناس، وقد كثر الدِّرهم في أيدي الناس[٧]. ويقول ابن عاشور: "والمفرد والجمع سواء في المعرّف بلام الجنس"[٨]، والوجهان في المعنى

---

(١) ينظر: الكشف: ٢٤/٢، والموضح في علل القراءات: ٧٠٥.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٠/١٦، والسبعة في القراءات: ٣٦٠، ومعاني القرآن للأزهري: ٥٩/٢، والحجة: ٣٣٥/٣- ٣٣٦.

(٣) ينظر: معاني القراءات: ٥٨/٢، والحجة: ٢٠٢، والدر المصون: ٦١/٧، واللباب: ٣٢٤/١١، والمحرر الوجيز: ٣١٩/٣، وفتح القدير: ١٠٨/٣.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢٣/٣- ٢٤.

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٧٢٩، والحجة في علل القراءات: ٣٣٦.

(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٥٠٠/١٦.

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٥١/٣.

(٨) التحرير والتنوير: ١٧٤/١٣، وينظر: الحاوي في التفسير: ٧٤/٤١٤.

واحد؛ لأَنَّهما يرجعان إلى أَنَّ الله تعالى وبّخ الكافرين على مكرهم بالمؤمنين[١]. ومهما يكن من أمر القراءة بالإفراد أو بالجمع، فإن كلتا القراءتين صحيحتان لا يمكن المفاضلة بينهما، فالوقوف على القراءة بصيغة جمع التكسير تعني أَنَّ مفاد الأمر سيعلمه جميع الكُفَّار، وأَمَّا قراءة الإفراد فتدلّ على أَنَّ العلم بما سيكون من عقبى الدار سيشمل كل من وقعت عليه صفة الكُفْر من الناس فيعم بذلك جنس الكافرين على الإطلاق[٢].

٣- كِتَابه، كُتُبه:

يرجع معنى (كتب) إلى دلالة ضم الشيء إلى الشيء[٣]، ومنه: كَتَبَ الشيء يكْتُبُه كَتْباً، وكِتَابَاً وكَتَبَهُ إذا خطّه وجمع فيه الألفاظ والأفكار والآراء بحروف الهجاء[٤]، يقال: كتبْتُ الكِتابَ أكْتُبُه كَتْبَاً[٥]. فالكتاب مصدر وفعله (كَتَبَ يكتبُ)، ويسمى المكتوب كِتاباً، كما يسمى المخلوق خَلْقاً، والمفعول هنا يسمى مصدراً، يقال: هذا درهم ضرب الأمير، أي: مضروبه، وهذا الثوب نسج اليمن، أي: منسوجه[٦]، ثمّ نقل فسُمي به، "فصار يجري مجرى الأعيان وما لا معنى فعل فيه، وعلى ذلك كُسّر، فقيل: كُتُب كما قالوا: إزار وأُزُر، ولِجام ولُجُم، ولولا أَنَّه صار منقولاً، لكان خليقاً أن لا يكسّر، كما أَنَّ عامة المصادر لا تجمع، فأَمَّا الجمع فيه فللكثرة"[٧]. والكِتابُ في القرآن الكريم بمعنى الصحف المجموعة والرسالة، وهي: القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام[٨].

---

(١) ينظر: الكشف: ٢٣/٢، والموضح: ٧٠٥/٢، والحجة لابن خالويه: ٢٠٢.

(٢) ينظر: التوجيهات الصرفية للقراءات العشر: ١٠٦- ١٠٧.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١٥٨/٥، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٧٢-٤٧٣.

(٤) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: ٢٤٥/١.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ٢٥٥/١، وتهذيب اللغة: ٨٧/١٠، والصحاح: ٢٠٨/١، ولسان العرب: ٦٩٨/١، وتاج العروس: ١٠٠/٤.

(٦) ينظر: الوسيط للواحدي: ٧٧/١.

(٧) الحجة للقراء السبعة: ٢٤٣/٢.

(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٧٧٥/٢.

وقد اختلف القُرَّاء في قراءة (كُتُبِهِ) و(كِتَابِهِ) في التنزيل في موضعين:

الأول: قولـــه تعـــالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، إذ قرأ الجمهور[١] ﴿وكُتُبِهِ﴾[٢]، وقرأ طَلْحَة، والْأَعْمَش، والكسائي، وابْن مِقْسَمٍ، وحَمْزَة، غير ابْن سَعْدَانَ ﴿وَكِتَابِهِ﴾[٣]. وعلَّة من قرأ بالجمع أَنَّ الكُتُب جمع تكسير للكثرة على زنة (فُعُل) مفرده (كِتَاب)، وجمعه على هذا الوزن مقيس، كشِهَاب وشُهُب وهو اختيار الإمام الهذلي إذ قال: "على الجمع، وهو الاختيار لقوله: ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾"[٤]. وعلَّة اختياره كما يظهر أَنَّه حمله على مطلب التجانس والمشاكلة اللفظية مع تحقيق المعنى، فلفظة (وكُتُبِه) تتقابل في السياق التركيبي مع كلمات صيغتها الصرفية جاءت بلفظ الجمع، ففي آية البقرة تقع لفظة (كُتُبِهِ) بين جمعين يسبقه لفظ (وملائكته) ويلحقه لفظ (ورسله) وهذا يقوي إرادة الجمعية في لفظ (وكتبه) لذلك اختاره الإمام الهذلي.

والثـــاني: قولـــه تعـــالى:﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ (التحريم: ١٢)، والمراد بالكتاب هنا: الإنجيل[٥]. إذ تتقابل لفظة (وكُتُبِهِ) مع (كَلِمَاتِهِ) على الجمع ليأتلف الكلام على نظام واحد[٦]. وقد وقف العلماء عند هذه القراءة مرجحين لها منها الطبري والأزهري والسمرقندي وأبو زرعة والثعلبي وابن عطية والرازي والقرطبي وأبو حيان وابن عرفة وغيرهم كثير[٧].

---

(١) قراءة عامة قراء المدينة وبعض قراء أهل العراق منهم: نافع وابن كثير وعاصم وأبو بكر وحفص وابن عامر وأبو عمرو. ينظر: الكامل: ١٠٤/٤-١٠٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٩/٢، وتفسير القرطبي: ٤٢٨/٣، وتفسير الطبري: ١٢٥/٦، والتيسير: ٨٥، والنشر: ٢٢٧/٢، وشرح الشاطبية: ١٦٨، والسبعة: ١٩٦، والإتحاف: ١٦٧، والكشف عن وجوه القراءات: ٣٢٣/١.

(٣) ينظر: الكامل: ١٠٤/٤، والبحر المحيط: ٣٦٤/٢، وتفسير القرطبي: ٣/ ٤٢٨، وتفسير الطبري: ١٠١/٣، والتيسير: ٨٥، والنشر: ٢٢٧/٢، وشرح الشاطبية: ١٦٨، والسبعة: ١٩٦، والإتحاف: ١٦٧، والكشف عن وجوه القراءات: ٣٢٣/١.

(٤) الكامل: ١٠٤/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط: ٢١٧/١٠، وروح المعاني: ٣٥٩/١٤.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات لابن خالويه: ١١٥، وحجة القراءات لابن زنجلة: ١٥٢.

(٧) ينظر: تفسير الطبري: ١٢٥/٦، ومعاني القراءات: ٢٣٩/١، وتفسير السمرقندي:

والبقية قرؤوا: ﴿وَكِتَابِهِ﴾، وفي علَّة اختيارهم وجهان[1]:

أحدهما: أَنَّ اللفظ والمعنى على الإفراد، فالمراد به القرآن الكريم وحده، دون سائر الكتب السماوية؛ وذلك لأَنَّ أهل الأديان السابقة قد اعترف بعضهم لبعض بكتبهم، وأَمَّا القرآن الكريم فأنكروه، ولذا أُفرد، وجُمِع (الرُسُل)؛ لأَنَّهم اجمعوا على الإيمان بهم، وهذا المعنى يوافق قراءة: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ وبالقرآن الذي نُزِّل على نبيه محمد (ﷺ) ورسله جميعهم.

والآخر: أَنَّ اللفظ يدلّ على الإفراد والمعنى يدلّ على الجمع فهو اسم جنس إذاً، ولا تمنع الإضافة من إرادة الجنس وإن كان الغالب فيها أن تكون معرفة بـ(أل)؛ لكنّ ذلك لا يمنع من مجيئها مضافة لقوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (النحل: ١٨)[2].

ويرى أبو علي الفارسي أَنَّ قراءة (وكتابه) شأنها شأن جمع التكسير؛ لأَنَّ أسماء الأجناس تحمل مع إفرادها معنى الكثرة، نحو قولهم: أهلك الناسَ الشاةُ والبعيرُ، وهي مع ذلك تبقى تخالف ما شاع عن الأسماء ذوات الكثرة والعموم؛ فهذه الزمرة الاسمية تلازم الإفراد، وقد عُلّل ذلك بوجود استعمالات قرآنية يرد فيها اسم الجنس مضافاً كما سلف[3].

وقد أحسن الإمام الهذلي باختياره لقراءة الجمهور؛ لأَنَّ القراءة بصيغة الجمع تتناسب مع الكلمة التي قبلها والتي بعدها، أعني بذلك: (وملائكته...ورسله)، وهو اختيار الإمام الطبري كذلك، مع صحة القراءة باسم الجنس لكن (وكُتُبِهِ) يوافق سياق الآية لفظاً ومعنىً.

٤- سَامِراً، سُمَّرَاً:

يرجع معنى (سمر) إلى الحديث بالليل، ومنه: سَمَرَ يَسْمُرُ سَمْرَاً وسُمُوراً إذا لم ينمْ، فالسَّامِر هنا الليل المظلم، ومنه: سامِرٌ وسُمَّارٌ وسَامِرَة وسَمَرةٌ أي: القوم الذين يَتحدثون حول الكعبة بالليل[4]، وكان عامة سمرهم ذكر القرآن، والطعن فيه وتسميته سحراً وشعراً وسبّ

١٨٩/١، وحجة القراءات: ١٥٢/١، والكشف والبيان: ٣٠٤/٢، والمحرر الوجيز: ٣٩١/١، ومفاتيح الغيب: ١١١/٧، تفسير القرطبي: ٤٢٥/٣، والبحر المحيط: ٩٩/٤.

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤٤٨/٢، والدر المصون: ٦٩١/٢، والبحر المحيط: ٧٥٧/٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٩٢/١.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤٤٩/٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٩٠/١٢، والمخصص: ٦٣/٥، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٧١، ولسان العرب: ٣٧٦/٤.

الرسول (ﷺ)[١]، ويقال: سَمَرَ فلانٌ يَسْمُرُ أي: تحدث ليلاً مع غيره بقصد المسامرة والتسلية[٢]. والسَّامِرُ اسم مأخوذ من السَّمَر وهو سهر الليل، وجمعه سامِر وسُمَّر.

اختلف القُرَّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾(المؤمنون: ٦٧) على وجهين:

قرأ الجمهور[٣] (سامِراً) فالسَّامِر اسم مفرد بمعنى الجمع لأنَّه للجنس، ويجمع على (فُعّال) أو (فُعَل) قياساً؛ لأَنَّ (سَامِراً) اسم فاعل فقياسه أن يجمع على (السُّمَّارِ) أو (السُمّر). وهو اختيار الإمام الهذلي إذ قال: "وهو الاختيار موافقة للمصحف"[٤]، وقيل: إنَّما وَحَّدَ؛ لأَنَّه في موضع الوقت بتقدير: (لَيْلًا تَهْجُرُونَ)، وكانوا يسمرون بالليل حول الكعبة[٥].

وقد وقف العلماء عند قراءة (سامراً) بالإلف مرجحين لها منهم: الطبري والزجاج والنحاس وأبو علي الفارسي وأبو زنجلة ومكي والأصفهاني وابن عطية والنيسابوري والرازي والعكبري والقرطبي وأبو حيان الأندلسي والشوكاني وغيرهم[٦].

وقرأ أبو حيوة وابن محيصن والزعفراني ومحبوب عن أبي عمرو: (سُمَّراً)[٧] فهو جَمْعُ سَامِرٍ، مثل (شَاهِدٍ وَشُهَّدٍ)، وبالرغم من عدم اختلاف المعنى على القراءتين إلا أَنَّ الإمام الهذليّ قد أحسن باختياره لقراءة الجمهور؛ لأَنَّ (سامِراً) حال لـ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ أو من أحد

---

(١) تفسير القرطبي: ١٣٧/١٢، والكشاف: ١٩٤/٣، وتفسير الآلوسي: ٢٥٠/٩، الوسيط للواحدي: ١٣٠٩/٦.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣٧٧/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٤/١٩، والمحرر الوجيز: ١٥٠/٤، والبحر المحيط: ٥٧٢/٧، وزاد المسير: ٢٦٧/٣.

(٤) الكامل: ٤١٨/٤.

(٥) ينظر: والمحرر الوجيز: ١٥٠/٤، والحاوي: ١٣/٥٣٥، وتفسير القرطبي: ١٣٦/١٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ٤٧٥/٤، ومعاني القرآن: ١٨/٤، ومعاني القرآن: ١٨/٤، والحجة للقراء السبعة: ٣٥٦/٦، وحجة القراءات: ٤٨٩/١، ومفردات غريب القرآن: ٢٤٢/١، والمحرر الوجيز: ١٥٠/٤، ومفاتيح الغيب: ٢٨٦/٢٣، وتفسير القرطبي: ١٣٦/١٢، والبحر المحيط: ٥٧٢/٧، وفتح القدير: ٥٨٢/٣.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٤١٣/٦، وروح المعاني: ٥٠/١٨، والمحتسب: ٩٦/٢، والكشاف: ٣٦٥/٢، والمحرر الوجيز: ٣٨٠/١٠، والإتحاف: ٣١٩، وزاد المسير: ٤٨٣/٥، وفتح القدير:٤٩٠/٣، والدر المصون: ١٩٥/٥.

المذكورين، وهو يكون واحداً وجمعاً، وهو هنا جمع في المعنى كالجامِل والباقِر[١]. وقد وحّد (سَامِراً) على أحد الأوجه[٢]: أحدهما: أَنَّه وضع في موضع المصدر، نحو: قوموا قائماً، أي: قياماً[٣]. والثاني: أَنَّه وضع في موضع الوقت، أي: تهجرون ليلاً، فوضع (السامِر) موضع الليل. والثالث: أَنَّه صفة لموصوف محذوف، أي: قوماً سامراً، وأولى القراءتين هي قراءة الجمهور؛ لإجماع الحجة من القُرَّاء؛ ولأَنَّها تقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد.

٥- نِعْمَة، نِعَمَهُ:

يرجع معنى (نعم) إلى اليد البيضاء والصنيعة والمِنّة وترفُّهٍ وطيب عيش وصلاح[٤]، وفعله: نَعِم ينعُم وينعِم، وكلام ابن جني بأَنَّه من تداخل اللهجات[٥]. ويقال: فلان واسع النِّعْمَةِ أي: واسع المال. والنِّعْمَةُ: الشَّيْء الْمُنعم بِهِ، وَهي اسم مصدر للفعل (أنعم) ومصدره القياسي الإنعام[٦]. وجمعه نِعَم وأنْعُم.

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ **نِعْمَةً** ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾(لقمان: ٢٠) إذ قرأ الجمهور: (نِعْمَةً)[٧] بالإفراد والتنوين، فالنِّعْمَةُ اسم على وزن (فِعْلَة) وهو اسم جنس يراد به الجمع، ويدلّ على الكثرة[٨]، وهو اختيار الإمام الهذلي، إذ قال: "والاختيار ما عليه نافع إذ

---

(١) **الجامل**: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، **والباقر**: جماعة البقر مع رعاتها، ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٤/٤٧٥.

(٢) ينظر: الفريد: ٤/٦١٤.

(٣) ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٢/٩٥٨.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/٤٤٦، ولسان العرب: ٢/١٩٣، والمعجم الوسيط: ٢/٩٣٥.

(٥) ينظر: العين: ٢/١٦١، والفروق اللغوية: ١/١٩٣، والصحاح: ٥/٢٠٤١، والتعريفات: ١/٢٤٢، والمحكم: ٢/١٩٤.

(٦) ينظر: الكليات: ٩١٢.

(٧) ينظر: غرائب القرآن: ٢١/٥٤، والبحر المحيط: ٧/١٩٠، وتفسير الطبري: ٢١/٤٩، والإتحاف: ٢٥٠، والسبعة:٥١٣، ومعاني القرآن للفراء: ٢/٣٢٩، والكشاف: ٢/٥١٨، وحجة القراءات: ٥٦٥، والحجة لابن خالويه: ٢٨٦، والنشر: ٢/٢٤٧، والتيسير: ١٧٧، والكشف: ٢/١٨٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/١٩٩، وزاد المسير: ٦/٣٢٤، والدر المصون: ٥/٣٨٩، ومعجم القراءات: ٧/١٩٩- ٢٠٠.

(٨) ينظر: الكشف: ٢/١٨٩، والتيسير: ١٧٧، وزاد المسير: ٦/٣٢، واللباب: ١٥/٤٥٤.

نِعَم الله لا تحصى"[١]. حيث إنّ المفرد هنا يدلّ على التكثير نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (النحل: ١٨). نلاحظ في هذه الآية الكريمة أَنَّ لفظة (نِعْمَة) وردت أيضًا بصيغة اسم الجنس ووقعت مضافة للفظ الجلالة (الله) فدلّت بإضافتها ووضعها في اللغة على الكثرة، لأَنَّ النّكرة إذا أضيفت دلّت على العموم بدليل العدّ هنا[٢]. وهذه اللفظة نظير قول العرب: "كثر الدينار والدرهم، والأرض سيف وفرس، وهذا أبلغ في التكثير من لفظ الجمع، قاله ابن شجرة"[٣]. وعلَّة اختياره أَنَّ معناه يدلّ على الجمع، وعلَّة إفراد اللفظ هنا يحتمل أحد أمرين[٤]:

أحدهما: أَنَّه قصد الإسلام فجعلها واحدة، وبهذا تكون (نِعْمَة) مفرداً لفظاً ومعنىً.

والثاني: أَنَّه قصد التكثير بلفظ الواحد، وبهذا تكون (نِعْمَة) اسم جنس.

وقد وقف العلماء عند هذه القراءة مرجحين لها منهم ابن عباس والطبري وابن مجاهد والنحاس والسمرقندي والنيسابوري والقرطبي والزمخشري وأبو حيان الأندلسي وغيرهم[٥].

وقرأ عامة قراء المدينة والبصرة[٦] (نِعَمَهُ)[٧]: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠)، على (فِعَل) جمع تكسير واحده (نِعْمَة)، مثل: سِدَر وسِدْرَة، وجمعه على هذا

---

(١) الكامل: ٤٦٥/٤.

(٢) ينظر: الوسيط للواحدي: ١٢٠١/٢، والحاوي في التفسير: ٩٦/٤١٩، والمحرر الوجيز: ٣٤٠/٣.

(٣) النكت والعيون: ٣٤٢/٤، وينظر: الحاوي في التفسير: ١٨١/٦٠٨.

(٤) ينظر: النكت والعيون: ٣٤٢/٤، والكشف: ١٨٨/٢- ١٨٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٤٨/٢٠، والسبعة في القراءات: ٥١٣، وإعراب القرآن: ١٩٦/٣، والكشف والبيان: ٢١٨/٧، وتفسير القرطبي: ٧٢/١٤، والكشاف: ٤٩٩/٣، والبحر المحيط: ٤١٨/٨.

(٦) قراءة على الجمع ابن مقسم ومدني وبصري غير يعقوب وعبد الوارث إلا القصبي والخفاف، وقرأ عبيد والأصمعي ومحبوب وقاسم وحفص وابن سعدان وابن صبيح وعبد الله بن عمرو وأبان عن عاصم وعباس وهارون والجهضمي بالوجهين: (نِعْمَةً) مفرداً، و(نِعَمَهُ) جمعاً: الكامل: ٤٦٤/٤.

(٧) ينظر: الإتحاف: ٢٤، والنشر: ٢٩٢/١، والسبعة: ١٢١، والكشف: ١٨٩/٢، وتفسير القرطبي: ٧٢/١٤، وروح المعاني: ٩٢/١١، وتفسير الطبري: ١٤٨/٢٠، والنكت والعيون: ٣٤٢/٤، وزاد المسير: ٤٣٣/٣، وحجة القراءات: ٥٦٥- ٥٦٦، والنشر: ١٣٦/٣.

الوزن قياسيٌّ؛ لأَنَّ وزن (فِعَل) يُعَدُّ من الأبنية المطردة التي تجمع على وفقها الأسماء التي تأتي على وزن (فِعْلة)، واشترط الصرفيون لذلك أن يكون الاسم تامّاً، وما ورد على غير ذلك فهو سماعيٌّ لا يقاس عليه[١]. وعلَّة من قرأ بالجمع أَنَّه أراد معنى جميع ما أنعم به عليهم من النِّعَمِ الظاهرة من حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الأعضاء والسمع والبصر واللسان وسائر الجوارح والنِّعَمِ الباطنة التي هي بالقلب والعقل والفهم والمعرفة[٢]، فلما كانت هذه النِّعَم منوعة وقد قال جل وعزّ: ﴿شاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَباهُ﴾ (النحل: ١٢١)، ناسب ذلك جمعه جمع الكثرة، وهو وجه جيد عند الفراء، لأَنَّه دليل على أَنَّ (نِعَمَهُ) بالجمع جائز[٣]، قال ابن الجوزي: "فلم يكتف بالواحدة من الجميع إذ كانت نِعَم الله مختلفة بعضها في الدين وبعضها في الأرزاق وبعض النِّعم في العوافي وغير ذلك من الأحوال قرؤوا بلفظ الجمع دون التوحيد لكثرتها واختلاف الأحوال بها"[٤]، لذا جاء بلفظ الجمع؛ لأَنَّه أراد التعميم والشيوع مع التفخيم والتعظيم[٥]، فتركيب الآية الكريمة وألفاظها يجريان على النسق الجمالي المبدع الدال على الكثرة، وأَنَّ تعداد نعم الله خارج عن مقدور البشر وطاقتهم لكثرتها فناسب لذلك جمعها جمع الكثرة[٦].

وقد أحسن الإمام الهذلي باختياره قراءة الجمهور وهي قراءة اسم الجنس (نِعْمَةً)، لأَنَّ كلتا القراءتين مشهورتان في قراء الأمصار، ومتقاربتا المعنى، ذلك أَنَّ النِّعْمة قد تكون بمعنى الواحدة، وقد تكون بمعنى الجمع، وقد يدخل في الجمع الواحد، لذلك قال جل ثناؤه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾(النحل: ١٨) فمعلوم أَنَّه لم يعن بذلك نعمة واحدة بدليل العدّ. وقال تعالى في موضع آخر: ﴿شاكِراً **لِأَنْعُمِهِ** اجْتَباهُ﴾(النحل: ١٢١). وفي ذلك يقول ابن عاشور: "ولما كان المراد الجنس استوى فيه الواحد والجمع، والتنكير فيها للتعظيم فاستوى

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥٩٤/٣، وشرح الشافية للرضي: ١٠٣/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ١٨٥/٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن: ٣٢٩/٢.

(٤) ينظر: زاد المسير: ٤٣٣/٣، وتفسير القرطبي: ٧٣/١٤، والحجة في علل القراءات: ١٦٢/٤، والكشف: ١٨٩/٢، وحجة القراءات:٥٦٥، والحجة للقراء السبعة: ٤٥٧/٥، وطيبة النشر: ١٣٦/٣، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ٣٠٧/١.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٣/٢١.

(٦) ينظر: ماله صيغتان من صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم- جامعة الأزهر- مجلة بحوث كلية الآداب: ١٠٨.

القراءتان في إفادة التنويه بما أسبغ الله عليهم"[١]، وفي هذا امتنان من الله تعالى على عباده بأن سخر لهم ما في السماوات والأرض لذلك جاء لفظ (نِعْمة) تنويهاً بما أسبغه الله تعالى من نِعَمٍ وتعظيماً لها.

٦- **عَبْدَنا، عِبَادَنا:**

يرجع معنى (عبد) إلى الاستعباد والذلّ واللين، ومنه: عَبَدَ يَعْبُدُ عَبْداً وعِبَادةً، ويطلق لفظه للمذكر والمؤنث وهو خلاف الحرّ، يقال: استعبدتُ فلاناً أي: اتخذته عبداً لي[٢]. والعبْدُ مصدرٌ من (عَبَدَ يَعْبُدُ) ويجمع العبد على عِبَاد، ويجمع أيضاً على العبيد لكنه يطلق على عَبْدِ الممالك[٣]. وكأَنَّ العامة قد اجتمعت على تفرقة بين عباد الله وعبيد المماليك، يقال للمشركين هم عَبَدة الطاغوت، ويقال للمسلمين هم عباد الله[٤].

قرأ جمهور القُرَّاء[٥](عِبَادَنا)[٦] على الجمع في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴾ (ص: ٤٥). فالعِبَاد جمع تكسير للكثرة على وزن (فِعَال) مفرده (عَبْد) كما ذكرنا، وجمعه على هذا الوزن مقيس؛ لأَنَّ مفرده على وزن (فَعْل) غير يائي العين، في حين يكون جمع (فَعْل) على (فَعِيل) على قلة، قال سيبويه: "وربما جاء فعيلاً وهو قليل، نحو: الكليب والعبيد"[٧]، فلمّا كان وزن (فِعَال) قياسياً لجمع (عَبْد) أتى لفظ (عِبَاد) كثيراً، وأَمَّا قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ (فصلت: ٤٦) فقد حسن مجيؤه هنا وإن لم يكن كثيراً

---

(١) التحرير والتنوير: ١٧٤/٢١.

(٢) المحكم: ٢٥/٢، والصحاح: ٥٠٢/٢.

(٣) مقاييس اللغة: ٢٠٦/٤، ومختار الصحاح: ١٩٨.

(٤) لسان العرب: ٣٧٠/٣، والمعجم الوسيط: ٥٧٩/٢، وتاج العروس: ٣٢٧/٨.

(٥) قراءة عامة قراء الأمصار، ينظر: تفسير الطبري: ٢١٤/٢١.

(٦) ينظر: الكامل: ٥٠٨/٤، والبحر والمحيط: ٢٤٥/١، والحاوي: ١٦٣/٦٥٧، والكشف والبيان للثعلبي: ٢١٢/٨، وتفسير السمرقندي: ١٧٠/٣، وتفسير الطبري: ١١٤/٢٠، ومعاني القراءات للأزهري: ٣٢٩/٢، والتيسير: ٥٣١/١، وحجة القراءات: ٦١٣/١، وغرائب القرآن: ٦٠٠/٥، ومعاني القرآن للفراء: ٤٠٦/٢، والحجة للقراء السبعة: ٧٦/٦، والحجة لابن خالويه: ٣٠٥، وإعراب القرآن للنحاس: ٧٩٨/٢، والكشاف: ١٧/٣، وزاد المسير: ١٤٦/٧، وروح المعاني: ٢١٠/٢٣، والدر المصون: ٣٨٢/٩، وفتح القدير: ٥٠١/٤.

(٧) الكتاب: ٥٦٧/٣.

مراعاة للفاصلة[١]. وقد اختار الإمام الهذلي هذه القراءة إذ قال: "بالألف وهو الاختيار؛ لأَنَّ القصة تدلّ على الجمع"[٢]. وعلَّة اختياره أَنَّه حمله على جمع (عَبْد)، وهو على تعميم العبودية لهؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم بعد لفظ إبراهيم عليه السلام؛ لأَنَّ صفة العبودية حاصلة في كل واحد منهم على الانفراد[٣]، وبهذا يكون لفظ إبراهيم عليه السلام منصوباً على البدلية، وأَمَّا لفظ إسحاق ويعقوب فيكونان عطفاً على لفظ إبراهيم[٤]، والتقدير: اذكر يا محمد صبر إبراهيم حين ألقي في النار، وصبر إسحاق حين عرض للذبح، وصبر يعقوب حين فقدَ ولده يوسف وذهب بصره[٥]. وجُمع (العِبَاد) لأَنَّ المسمّينَ بعده جماعة[٦].

وقد وقف كثير من العلماء الأجلاء عند هذه القراءة بالجمع مرجحين لها منهم الزجاج والطبري والنحاس والقرطبي والسمين الحلبي والشوكاني[٧].

وقرأ ابن كثير المكي غير ابن مقسم (عَبْدَنَا)[٨] في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ (ص: ٤٤) على إرادة الجنس؛ واسم (العَبْدِ) هنا يشمل العام والخاص، فيكون جنساً في موضع الجمع فيكون مثل قراءة الجمهور بالجمع[٩].

وبالرغم من عدم اختلاف المعنى على القراءتين إلا أَنَّ الإمام الهذلي قد أحسن باختياره لقراءة الجمهور وهي القراءة بصيغة الجمع؛ لأَنَّ إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٥٠٣/٢، والكتاب: ٥٦٨/٣، والدر المصون: ٢٧٤/٣- ٢٧٥.

(٢) الكامل: ٤/ ٥٠٨.

(٣) ينظر: الموضح: ١١٠٢/٣.

(٤) ينظر: الحجة للفارسي: ٢٤٣/٤.

(٥) ينظر: ومفاتيح الغيب: ٤٠٠/٢٦، والوسيط للواحدي: ٥٥٩/٣.

(٦) ينظر: الموضح: ١١٠٢/٣، والحجة لابن خالويه: ٣٠٥، وحجة القراءات: ٦١٣.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٥/٤، وتفسير الطبري: ٢١٤/٢١، وإعراب القرآن: ٣١٣/٣، وتفسير القرطبي: ٢١٧/١٥.

(٨) ينظر: الحجة للفارسي: ٢٤٣/٤، والموضح: ٣/ ١١٠١، والكشف: ٢٣١/٢، والشفاء في علل القراءات: ٤٣٢، والبحر المحيط: ٢٤٥/١، ومعاني القراءات للأزهري: ٣٢٩/٢، وحجة القراءات: ٦١٣، ومعاني القرآن للفراء: ٤٠٦/٢، والحجة للقراء السبعة: ٧٦/٦، والمكرر: ٣٥٤، والتحرير والتنوير: ٢٣/ ٢٧٦، والدر المصون: ٣٨٢/٩، واللباب: ٤٣٢/١٦، وروح المعاني: ٢٠٠/١٢، ومفاتيح الغيب: ٤٠٠/٢٦، وتفسير الطبري: ٢١٤/٢١، وزاد المسير: ٥٧٨/٣، وفتح القدير: ٥٠١/٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٣١٣/٣.

(٩) ينظر: الحاوي في التفسير: ٦٥٧/ ١٧١، والدر المصون: ٣٨٢/٩.

السلام بيان عن العباد وترجمة عنه، لإجماع الحجة من القُرَّاء عليه[١]، وقراءة الجماعة واضحة لأَنَّها موافقة للقصة التي دخلها الثلاثة في الذكر وفي العبودية[٢]، وهذا يدلّ على أَنَّهم بالرغم من تعددهم على قلب رجل واحد[٣].

وقد يكون لفظ (عبدنا) يراد به الافراد لفظاً ومعنى وعلته أَنَّه يريد إبراهيم وحده بالوصف بعبوديته تعالى، ولأَنَّه وليه وهو واحد، ثم ذكر ولده بعده على أَنَّ الله تعالى اختصه بالتكرمة في الذكر وبالمنزلة الرفيعة[٤]، كما اختصه بالخُلّة من بين أنبيائه في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ (النساء: ١٢٥). فوحّد لفظ (العَبْد) وأبدل إبراهيم عليه السلام من قوله ﴿عَبۡدَنَآ﴾، وعطف ﴿وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ على المفعول به، كأَنَّه أراد القول: واذكر عَبْدَنَا إبراهيمَ واذكر إسحاق ويعقوب[٥]، سيكون إسحاق ويعقوب (عليهما السلام) داخلان في الذّكر فقط، وإبراهيم عليه السلام داخل في الذّكر والعبوديّة.

٧- مَشْرِق، مَغْرِب-مَشَارِق، مَغَارِب:

يرجع معنى (شرق وغرب) إلى الطلوع والغياب، ومنه شرقتِ الشّمس تشرقُ شُرُوقاً أي: طلعت[٦]، والمشرِق والمَغْرِب اسما مكان للشروق والغروب[٧]. والغرب: خلاف الشّرق أي غيبوبة الشّمس[٨]، يقال: غربتِ تغربُ غَرباً وغُرُوباً، يقال: لقيتُه عند مُغَيْرِبانِ الشَّمْسِ إذا غابت[٩]، والجمع: مشارِق ومَغَارِب لأَنَّ الشمس تشرق كل يوم من مكان، وتغرب في مكان، إلى نهاية السنة[١٠].

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢٤٥/١.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٢/١٦.

(٣) ينظر: الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيصن: ٧٠.

(٤) ينظر: الموضح: ١١٠١/٣، والحجة للفارسي: ٢٤٣/٤.

(٥) ينظر: حجة القراءات: ٦١٣، والكشف:٢٣١/٢، والحجة للفارسي: ٢٤٣/٤، والموضح: ١١٠١/٣- ١١٠٢.

(٦) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني: ٢٩١.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٢/٦.

(٨) ينظر: تاج العروس: ٤٥٦/٣.

(٩) ينظر: العين: ٤١٠/٤، وتهذيب اللغة: ١١٨/٨.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٦٣٧/١.

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ (المعارج: ٤٠)، فقرأ الجمهور: (المَشَارِق والمَغَارِب)[١] بجمع تكسير فيهما على زنة (مَفَاعِل)، وجمعهما على هذا الوزن مقيس؛ لأَنَّ الاسم إذا كان مفرده (مَفْعِل) للرباعي المبدوء بميم زائدة فقياسه أن يجمع على (مَفَاعِل)[٢]، وهو اختيار الإمام الهذلي إذ قال: "على الجمع، وهو الاختيار لاتفاقهم في (والصّافات)"[٣]. وعلَّة اختياره أَنَّه أراد جميع مشارق الشّمس ومغاربها في مدة السنة وهي مائة وثمانون مشرقاً ومغرباً فإذا انتهى إلى آخرها رجعت، وكذلك مشارق النجوم ومغاربها، ومشارق القمر ومغاربه كل شهر[٤]. قال ابن عباس: "للشّمس كل يوم مطلع تطلع فيه وكل يوم مغرب تغرب فيه غير مطلعها بالأمس، وغير مغربها بالأمس"[٥]. ولهذا السبب جمع لفظتي: (المَشْرِق والمَغْرِب).

وقرأ الجحدري وابن محيصن: (المَشرِق والمَغْرِب)[٦] في قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ **ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ**﴾(المعارج: ٤٠) بالإفراد فيهما، فالمشرِق والمغرِب على زنة (مَفْعِل) من باب (فَعَل يَفْعُلُ)، وهو وزن غير مقيس في هذا الباب مصدراً كان أو اسماً؛ لأَنَّ أكثر الكلام في (مفعل) من الباب الأول أن يجيء بفتح العين مثل (مَحْضَر، مَقْعَد، مَخْرَج)، إلا ما شَذَّ عنه نحو (المَشْرِق والمَغْرِب والمسجد)[٧].

وعلَّة هذه القراءة تكون من وجهين[٨]: أحدهما: أَنَّه أراد بهما اسم الجنس العام لكل من المشرق والمغرب. والثاني: أَنَّه أراد بالمشرق والمغرب اليومَ الذي يستوي فيه الليل والنهار،

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٧/١٠، والتحرير والتنوير: ١٧٩/٢٩، وتفسير القرطبي: ٢٩٥/١٨، والكشف والبيان: ٤٢/١٠، والباب: ٣٧٦/١٩، والمحرر الوجيز: ٣٧٠/٥، وروح المعاني: ٧٣/١٥، ومعجم القراءات: ٨٩/١٠.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٤/٤، وشرح الأشموني: ٤٦٨/١.

(٧) الكامل: ٦٠٨/٤: ويريد في الصافات قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴾ (٥) بالجمع.

(٤) ينظر: الحاوي في التفسير: ١٠/٦٥٠، وكشف المعاني: ٣٠٦.

(٥) فتح البيان: ٣٢٢/١٤.

(٦) ينظر: الكشاف: ٦١٤/٤، وتفسير القرطبي: ٢٩٥/١٨، وفتح القدير: ٣٥٣/٥، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٥٧/١.

(٧) ينظر: المحتسب لابن جني: ٣٠/٢، ومعاني القراءات للأزهري: ١٨١/٢.

(٨) ينظر: الانتصار للباقلاني: ٧١٨/٢.

فتشرق الشّمس فيه في مشرق واحد في ذلك اليوم، وتغرب في مغرب واحد في ذلك اليوم. فتكون عبارة عن موضع الشروق وموضع الغروب بجملته[١].

نلاحظ من هذا أَنَّ الاختلاف بين الصيغتين كان له الأثر في تغيير المعنى، إلا أَنَّ الإمام الهذلي قد أحسن باختياره لقراءة الجمهور بالجمع، فصيغة الجمع تدلّ على تعدد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة فإنّ ذلك مظهر عجيب من مظاهر القدرة الإلهية والحكمة الربانية لدلالته على عظيم صنع الله من حيث إنّه دال على الحركات الحافة بالشمس التي هي من عظيم المخلوقات، فلذلك ناسب طلوع الشمس بعد غروبها لتمثيل الإحياء بعد الموت[٢]. فقراءة الجمعية تحمل معانٍ جديدة مثل التكثير والمبالغة. وأَمَّا القراءة الثانية فتحتمل ان تكون مفردا لفظاً ومعنى ويكون المراد: اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار، أو أَنَّه يُراد بهما الجهة، فالمشرق جهة والمغرب جهة كذلك[٣]. أو أن يكون المراد الجنس فيكون عاماً إذ تحتمل الدّلالة الصرفية ذين المعنيين.

٨- مَسْكَنُهُم، مَسْكِنِهم، مَسَاكِنِهم:

يرجع معنى (سكن) إلى مكان السُّكون والإقامة[٤]، ومنه: سَكَنَ يَسْكُنُ سُكُونَاً إذا استقرّ وثبت[٥] يقال: سَكَنَ الرَّجُلُ يسكنُ سكوناً فهو ساكِنٌ، والسَّكْنُ: الأهل الذين يسكنون في الدار[٦]. والمَسْكَنُ اسم مكان من سَكَنَ يَسْكُنُ، وجمعه مَسَاكِن.

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٧١/٥.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٩/٢٩.

(٣) ينظر: تفسير حدائق الروح: ١٣٧/٢٤.

(٤) ينظر: العين: ٣١٣/٥، ومقاييس اللغة: ٨٨/٣، والمحكم: ٧١٨/٦، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٦٥.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٤٢/١٠، والصحاح: ٢١٣٦/٥، وتاج العروس: ١٩٨/٣٥، والمعجم المفصل في الجموع: ٤١٩.

(٦) ينظر: مختار الصحاح: ١٥١، ولسان العرب: ٢١١/١٣.

اختلف القُرَّاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي **مَسَاكِنِهِمْ** ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (سبأ: ١٥)، إذ قرأ جمهور القُرَّاء[١]: (في مَسَاكِنِهِم)[٢] بالألف على الجمع، فالمَسَاكِنُ جمع تكسير على وزن (مَفَاعِل) مفرده (مَسْكَن أو مَسْكِن) اسم موضع سُكْناهم، ومشتق من الفعل (سَكَنَ يَسْكُنُ) كما ذكرنا آنفاً، وجمعه على هذا الوزن قياسيٌّ؛ لأَنَّ كل اسم ثلاثي مزيد بحرف أو أكثر لا لغرض إلحاقه بالرباعي أو الخماسي فقياسه أن يجمع على وزن (مَفَاعِل) كمَسْجِد ومَسَاجِد[٣]. وقد اختار الإمام الهذلي هذه القراءة، وهي قراءة الجمهور قائلاً: "وهو الاختيار على أصل الجمع لا على الجنس"[٤]. وعلَّة اختياره أَنَّ لكل أحد منهم مَسْكَناً، فالمعنى على الجمع يدلّ على افتراقها[٥]. واللفظ غالباً إذا كان موافقاً للمعنى وجب جمعه[٦]. ولأَنَّ لديهم مساكن كثيرة وليس بمسكن واحد[٧]، وكان موضع مساكِنهم بمأرب من اليمن، وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها[٨]. إذ إنّ اللفظ (في مَسَاكِنِهم) مضاف إلى ضمير الجماعة، ويقوّي إجماع الجميع[٩] قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ **مَسَٰكِنُهُمْ** لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾ (القصص: ٥٨). وقد وقف العلماء عند هذه القراءة مرجحين لها منهم الفراء والزجاج والطبري والنحاس وابن مجاهد والقرطبي[١٠].

---

(١) قراءة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين. ينظر: تفسير الطبري: ٣٧٦/٢٠.

(٢) ينظر: البحر المديد: ٤٨٥/٤، والبحر المحيط: ٥٣٣/٨، والتحرير والتنوير: ١٦٦/٢٢، وتفسير القرطبي: ٢٨٣/١٤، والدر المصون: ١٦٩/٩، والدر المنثور:٦٨٧/٦، واللباب: ٣٧/١٦، وروح المعاني: ٢٩٩/١١، والكشاف: ٥٧٥/٣.

(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣١٢، جامع الدروس: ٢٠.

(٤) الكامل: ٤٨٣/٤.

(٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٢٠٤/٢، والحجة لابن خالويه: ٢٩٣، وحجة القراءات: ٥٨٦.

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات: ١٠٤٩/٣، والفريد: ٢٨٦/٥، والحجة للفارسي: ١٨٩/٤.

(٧) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٨٣/١٤.

(٨) ينظر: الفريد: ٢٨٦/٥.

(٩) ينظر: حجة القراءات: ٥٨٥.

(١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٥٧/٢، وإعراب القرآن: ١٩٥، تفسير الطبري: ٣٧٦/٢٠، وإعراب القرآن: ٢٣٢/٣، والسبعة في القراءات: ٥٢٨، وتفسير القرطبي: ٢٨٢/١٤.

والقراءة الأخرى قرأ بها كوفي غير أبي بكر وقاسم وابن سعدان (في مَسْكَنِهِم)[١] على الإفراد، وعلَّة من قرأ بفتح الكاف أراد أَنَّ لفظ (مَسْكَن) مفردٌ، وهو مصدرٌ بمعنى: السُّكْنى، والمصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه لذا فهو لا يثنى ولا يجمع[٢]، وتقديره: (في مَوَاضِعَ سُكْنَاهُم) على حذف المضاف، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فِي **مَقْعَدِ** صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٥). أي: في موضع قعود، ألا إنّ لكل أحد من هؤلاء المتَّقين موضع قعود[٣]. وذهب ابن عطية إلى أَنَّه اسم جنس يراد به الجمع[٤].

وقرأ علي وخلف والأعمش: (في مَسْكِنِهِمْ)[٥] بكسر الكاف، وهو سماعيٌّ شذ عن القياس؛ لذا حُمل على ما هو شاذٌّ عن القياس، نحو: (المَسْجِد، والمَطْلِع، والمَشْرِق، والمَغْرِب) وهي لغة يمانية فصيحة، والقياس بفتح الكاف؛ لأَنَّ اسم المكان هنا مشتق من (فَعَلَ يَفعُلُ) (سَكَنَ يَسْكُنُ) فقياسه أن يكون على (مَفْعَل)، فإنْ لم تُرد المكان جيء بالمصدر الميمي، فالمصدر أيضاً يأتي على وزن (مَفْعَل) نحو: المَحْشَر ونحوه. ورجّح بعضهم قراءة فتح الكاف؛ على أَنَّه مصدر ميمي لأَنَّه يشمل الكلَ فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلافِ قراءة كسر الكاف، لأَنَّ فيه وضع المفرد موضع الجمعِ[٦]، أي أَنَّ المصدر يدلّ على القليل والكثير بخلاف اسم المكان.

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢٦٩/٧، ومعاني القرآن للزجاج: ٢٤٧/٤، والحجة لابن خالويه: ٢٩٣، والسبعة: ٥٢٨، والنشر: ٣٥٠/٢، وتفسير الطبري: ٥٣/٢٢، وتفسير القرطبي: ٢٨٣/١٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٦٦٣/٢، وغرائب القرآن: ٣٨/٢٢، وزاد المسير: ٤٤٣/٦، وشرح الشاطبية: ٢٧١.

(٢) ينظر: الحجة للفارسي: ١٨٨/٤، والكشف: ٢٠٤/٢، والموضح: ١٠٤٨/٣.

(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٥٣/٢٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٦١، وحجة القراءات: ٥٨٥، والكشف: ٢٠٤/٢، والإتحاف: ٣٨٤/٢، وتفسير النسفي: ٣٢١/٣، وفتح القدير: ٣١٩/٤، وتحبير التيسير: ١٦١، والنشر: ٣٥٦/٣، والبحر المحيط: ٢٦٩/٢.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٤١٣/٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٢٢/ ٥٣، ومعاني القراءات للأزهري: ٢٩١/٢، وإبراز المعاني: ٦٥٢/١، وحجة القراءات: ٥٨٥/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/٣، والإتحاف: ٤٥٩/١، وإعراب القرآن لابن سيده: ٢٠٢/٧، والنشر: ٣٥٠/٢، وحجة القراءات: ٥٨٦/١، ومعاني القرآن للفراء: ٣٥٧/٢، والوجيز في شرح قراءات: ٣٠٠/١، والحجة للقراء السبعة: ١٢/٦.

(٦) ينظر: الحاوي في التفسير: ١٢٢/٦٣٦، واللباب: ٣٨/١٦، وإعراب القرآن لابن سيده: ٢٠٢/٧.

وبالرغم من أَنَّ القراءات متقاربة المعنى إلا في حال كون (المَسْكَنِ) اسم مكان، إلا أَنَّ الإمام الهذلي قد أحسن باختياره لقراءة الجمهور وهي قراءة الجمع؛ لأَنَّ لهم مساكن متعددة ومنازل كثيرة وليس بمسكن واحد، والسّكن في هذا أبينُ؛ لأَنَّه يجمع اللفظ والمعنى معاً[١].

فإذا قلنا: (مَسْكَنِهِمْ) جعلنا واحداً يؤدي عن الجمع على الجنسية، أو مصدراً لا يثنى ولا يجمع، كما في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ (البقرة: ٧) فجاء بالسمع موحداً، ولا يوجد مثله إلا سماعاً[٢]. قال الزّجاج :"إلا أَنَّ الأصل في القياس هو الفرق بين المصدر والاسم، فالفتح للمصدر والكسر للاسم فهذا هو القياس في الأصل، ولكن خولف في بعض المواطن، وربما فتحه بعض العرب، والنصب في كله جائز وإن لم تسمعه فلا تتكرنّه إن أتى"[٣]. حيث إنّ لفظة (مَسْكَنِهِمْ) وردت في جميع المصاحف بدون ألف بعد الكاف، فلذلك احتَمَلَ القراءاتِ المذكورةَ[٤]. وكلها تؤدي معنى الجمع (مساكن) سواء كانت بلفظ الجمع، أو المصدر أو الجنس لأَنَّه يدلّ على القليل والكثير.

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٨٣/١٤، وفتح القدير: ٣٦٧/٤.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي: ٢٨٣/١٤، وحجة القراءات: ٥٨٦، ومعاني القرآن للفراء: ٣٥٧/٢، والموضح: ١٠٤٩/٣.

(٣) إعراب القرآن: ١٩٥، وينظر: معاني القرآن للفراء: ١٤٩/٢، والمحرر الوجيز: ٤١٣/٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٣٢/٣.

(٤) ينظر: الدر المصون: ١٧٠/٩، والكشف: ٢٠٥/٢، والبحر المحيط: ٥٣٣/٨، وإعراب القرآن للباقولي: ٨٤٧/٣.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث وبعد الوقوف على القراءات المختلفة بين الجمع واسم الجنس توصلنا الى عدد من النتائج منها ما يأتي:

- كشفت هذه الدراسة أَنَّ الظواهر الصرفية تتبوأ مكانة رفيعة ومتميزة من بين بقية الظواهر اللغوية التي حفلت بها القراءات ولاسيما على مستوى فرش الحروف، فإن الاختلافات بين هذه القراءات يدور أغلبها في فلك المغايرة والاستبدال الذي يشتغل في أكثر ظواهره على مستوى البينة الصرفية وبالأخص بنية الأسماء.
- أكد البحث أَنَّ التشاكل في كلام العرب وفي القرآن بخاصة مطلوب وهو أن يأتي المتكلم باللفظ المفرد مع المفرد، وبالجمع مع الجمع، وإن كان المقام يقتضي غير ذلك، وبيّن البحث أَنَّ اسم الجنس أدى ذلك الدور كثيراً؛ لأَنَّه في اللفظ مفرد يشاكل المفرد الواقع بعده أو قبله، وفي المعنى جمع يوافق المقام الذي يراد فيه معنى الجمعية، إذ شاكل بلفظ (العظم) لفظ (الإنسان) بجوار (سلالة ونطفة وعلقة ثم مضغة)، كما بيّن البحث أَنَّ المتكلم قد يسعى الى ما هو أصل بغض النظر عن المشاكلة كما في قراءة (العظام)؛ فإنه بادر إلى الأصل أولاً، لأَنَّه هو الغرض المقصود، ثم أفرد تنبيهاً على الجواز، واستعمال القوم له مع عدم اللبس، وكلٌّ حسنٌ جائز.
- بيّن البحث أَنَّ لا فرق في الدّلالة على الجمع بين أوزان جمع التكسير واسماء الأجناس؛ ولذا جاءت القراءة باللفظين، بل قد يُختار اسم الجنس في مواضع، لأَنَّه –مع دلالته على الجمعية– أخصر وأكثر تخفيفاً.
- ترسم لنا هذه الدراسة صورة لمنهج العربية في بناء صيغ الجمع فيها، وكيف أَنَّها تلجأ إلى التغيير في أصوات البنية لتعبر عن معاني القلة والكثرة في سياقاتها التداولية.
- إنّ الاختلاف في ألفاظ الجمع واسم الجنس واقع بين القُرَّاء، ذلك أَنَّ الرسم والمعنى كلاهما مما يحتمله اللفظ.
- اختيارات الهذلي غالباً ما تكون لصيغة الجمع الموافقة للمعنى في الدّلالة على التكثير بالصيغة كاختياره قراءة (مساكن على مسكن، والعظام على العظم، وكفار على كافر) وعلته بأَنَّها موافقة لرسم المصحف والأكثر من جماعة القُرَّاء، وكثرة من قرأ بها يكاد يكون معياراً للاختيار عنده.
- الإمام الهذلي يتّبع ما عليه رسم المصحف ويعدّه حجة ويتجنب ما يخالفه ولهذا كثرت عنده عبارات: وهو الاختيار لموافقة رسم المصحف، أو الخط؛ لأَنَّ رسم المصحف من أعظم الوسائل المرجحة عنده.

- سعت هذه الدراسة إلى اكتشاف مواضع الأبنية الصرفية في مستوى فرش الحروف للقراءات، فتم رصد الكلم التي وقع فيها تعدد في القراءة بين جمع التكسير واسم الجنس.
- تشكل القراءات مصدراً من مصادر التقعيد الصرفي، فإن فيها من الأداءات اللغوية واللهجية والاستعمالات الفصيحة ما يحاكي شواهد العربية من الشعر والنثر، بل ما يفوقها بلاغة وبياناً.

ثبت المصادر

أولاً: الكتب المطبوعة:

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البناء، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- أثر المحتسب في الدراسات الصرفية، د. خالد محمد عيال سلمان، دار الحامد، عمّان، ط١، ٢٠١١م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- إعراب ثلاثين سورة، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق: محمد السيد أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط١،
- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ط٢، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
- -تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، وزارة الإعلام، الكويت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان، طاهر بن صالح الجزائري، مطبعة المنار، بمصر، ط١، ١٣٣٤هـ.
- التحرير والتنوير، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥ ١٤١٧هـ.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.
- التوجيهات الصرفية للقراءات العشرة وأثرها على تعدد معاني التنزيل، وليد حسين محمد عبد الله، أطروحة الدكتوراه– جامعة مؤتة: ٢٠١٤م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، عني به: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١: ١٩٨٧م.
- الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة ابن محيصن، تحسين إبراهيم البطوش، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط١، ٢٠١١م،
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- الحاوي في تفسير القرآن الكريم، عبد الرحمن القماش، الامارات. د.ط، د.ت.
- الحجة في علل القراءات، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٩٧١م.
- الحجة في القراءات السبع، المنسوب لابن خالويه. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ.

- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني.
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي للفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ). تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ..
- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢ ١٤٠٠هـ.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
- شرح الأشموني المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، نور الدين علي بن محمد الأشموني، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي (ت٩٧٢هـ) تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- شرح المفصل، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، موفق الدين، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- الشفاء في علل القراءات، أبو الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب، أطروحة الدكتوراه، تحقيق: حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي، ١٤٣٥هـ- ١٤٣٦هـ.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ..
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.
- الكامل في القراءات الخمسين، أبو القاسم، يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، تحقيق: خالد أبو الجود، دار البشير، الامارات، ط١، ٢٠١٦م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- – الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، أعراب، معان، قراءات، العلامة الحافظ المقرئ المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٣٥٥هـ)، تحقيق: د. محي الدين رمضان، دار مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى، دار إحياء التراث العربي.
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
- اللمع في العربية، عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري (ت ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- المعجم المفصل في الجموع، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم، د. محمد محمد عتريس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ) المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- معاني القراءات، محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، د. أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني (ت٥٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢ هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد ابن الجزري، محمد الشنقيطي، وأحمد شاكر، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد(٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي (١٤٠٨هـ)، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- النكت والعيون= تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية- تاج العروس نموذجاً، د. عبد الرازق بن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه بإشراف د. رجب عبد الجواد إبراهيم، جامعة حلوان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- الاختيار عند القُرَّاء مفهومه، مراحله وأثره في القراءات، أيمن بن إدريس، رسالة ماجستير بإشراف محمد ولد سيدي، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢١هـ.
- اختيارات الهذلي في القراءات القرآنية من خلال كتابه (الكامل)، دراسة صوتية، عبد المنعم عبد الله حسن، بإشراف: السيد طلبة محمد عطية، أطروحة دكتوراه في جامعة الازهر، ٢٠٠٦م.
- الإمام الهذلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين، عبد الحفيظ بن محمد الهندي، باشراف: شعبان بن محمد، أطروحة دكتوراه في جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٨م.
- توجيه الإمام الهذلي للقراءات في كتابه "الكامل" من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران "جمعًا ودراسة"، أحمد عبد الباسط البلوشي، باشراف: محمد بن سيدي، أطروحة دكتوراه في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، ٢٠٢١م.

ثالثاً: الدوريات:

- ماله صيغتان من صيغ جمع التكسير في القرآن الكريم، مصطفى عبد الهادي عبد الستار، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الأزهر. دون عدد، دون سنة.